

يهدى ولا يبيع

ثَمَرَاتُ الْإِيمَانِ بِاسْمِ اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا

«الرَّحْمَنُ»



بقلم

أبي عبدالله حمزة النايلي

دار الإمام البخاري

قطر - الدوحة

ثمرات الإيمان
باسم الله ﷻ الرحمن

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الأولى

٢٠١٣ - ١٤٣٤

دار الإمام البخاري

قطر - الدوحة

جوال: ٠٠٩٧٤٥٥٧٢٠٠٥٨

فاكس: ٠٠٩٧٤٤٤٦٨٥٥٨٨

Email : albukharibooks@gmail.com

ثمرات الإيمان
باسم الله جَلَّ وَعَلَا
الرحمن

بقلم
أبي عبد الله حمزة النايلي

قَالَ قَوَّامُ السُّنَّةِ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْفَهَانِيُّ رحمته الله (ت : ٥٣٥

هـ) : «فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْرِفُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ وَتَفْسِيرَهَا فَيُعْظَمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ ، وَلَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَعْمَلَ رَجُلًا : طَلَبَ أَنْ يَعْرِفَ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ ، وَأَسْمَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ، وَسَأَلَ عَنْ صَغِيرِ أَمْرِهِ وَكَبِيرِهِ ، فَاللَّهُ الَّذِي خَلَقْنَا وَرَزَقْنَا وَنَحْنُ نَرْجُوا رَحْمَتَهُ وَنَخَافُ مِنْ سَخَطِهِ أَوْلَى أَنْ نَعْرِفَ أَسْمَاءَهُ وَنَعْرِفَ تَفْسِيرَهَا» . الحجة في بيان المحجة (١ / ١٢٢) .

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ رحمته الله (ت : ٧٥١هـ) : «مَنْ أَعْطَى

اسْمَ الرَّحْمَنِ حَقَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِإِرْسَالِ الرَّسُلِ ، وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ ، أَعْظَمَ مِنْ تَضَمُّنِهِ إِنْزَالَ الْغَيْثِ ، وَإِنْبَاتِ الْكَلَالِ ، وَإِخْرَاجِ الْحَبِّ ، فَاقْتِضَاءُ الرَّحْمَةِ لِمَا تَحْصُلُ بِهِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ أَعْظَمُ مِنْ اقْتِضَائِهَا لِمَا تَحْصُلُ بِهِ حَيَاةُ الْأَبْدَانِ وَالْأَشْبَاحِ ، لَكِنَّ الْمَحْجُوبُونَ إِنَّمَا أَدْرَكُوا مِنْ هَذَا الْإِسْمِ حَظَّ الْبَهَائِمِ وَالِدَوَابِّ ، وَأَدْرَكَ مِنْهُ أَوْلُو الْأَلْبَابِ أَمْرًا وَرَاءَ ذَلِكَ» . مدارج السالكين (١ / ٣٢)

وَيَقُولُ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ رحمته الله (ت : ١٣٧٦هـ) : «وَبِالْجُمْلَةِ ،

فَشَرَعَهُ وَأَمْرُهُ نَزَلَ بِالرَّحْمَةِ ، وَاشْتَمَلَ عَلَى الرَّحْمَةِ ، وَأَوْصَلَ إِلَى الرَّحْمَةِ الْأَبْدِيَّةِ وَالسَّعَادَةِ السَّرْمَدِيَّةِ» . فتح الرحيم الملك العلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَالَمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدَ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ عِبَادَهُ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَأَوْجَدَهُمْ لِغَايَةٍ حَمِيدَةٍ وَفَضْلٍ كَبِيرٍ ، أَلَا وَهِيَ : «عِبَادَتُهُ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] **قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ ﷺ :** «وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ» (١) .

فَمَنْ أَرَادَ تَحْقِيقَ الْعِبُودِيَّةِ وَالسَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ ؛ فَلْيَجْتَهِدْ فِي تَحْقِيقِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الْمَعِينَةِ لَهُ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَتَقْوِيَةِ الْيَقِينِ وَدُخُولِ الْجَنَانِ - بِإِذْنِ الْمَنَّانِ - .

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ ﷺ : «فَالسَّيْرُ إِلَى اللَّهِ مِنْ طَرِيقِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ شَأْنُهُ عَجَبٌ ، وَفَتْحُهُ عَجَبٌ ، صَاحِبُهُ قَدْ سَيِّقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ وَهُوَ مُسْتَلْقٌ عَلَى فَرَاشِهِ ، غَيْرَ تَعَبٍ ، وَلَا مَكْدُودٍ ، وَلَا مَشْتَّتٍ عَنِ وَطَنِهِ ، وَلَا مَشْرَدٍ عَنِ سَكْنِهِ» (٢) .

(١) رياض الصالحين (ص ٣) .

(٢) طريق الهجرتين (ص ٢١٥) .

وَيَقُولُ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ رحمته : «وبحسب معرفته - أي العبد - بربه يكون إيمانه ، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه ، وكلما نُقِّصَ نُقِّصَ ، وأقربُ طريقٍ يوصلُهُ إلى ذَلِكَ : تَدَبُّرُ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ مِنَ الْقُرْآنِ»^(١).

وهي مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ ، وَأَجَلُّ الطَّاعَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُؤْمِنُ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّاتِ ، فَكُلَّمَا زَادَتْ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ رحمته قَوِيَ فِي قَلْبِهِ تَعْظِيمُهُ لِخَالِقِهِ سُبْحَانَهُ ؛ لِأَنَّهُ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفُ كَانَ مِنْهُ أَتْقَى وَأَخَوْفُ .

يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ رحمته : «عَلَى قَدْرِ الْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَعْظِيمُ الرَّبِّ تَعَالَى فِي الْقَلْبِ ، وَأَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ : أَشَدُّهُمْ لَهُ تَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا»^(٢).

وهذه المعرفة النافعة - أيها الكرام - هي خاصة بأهل التقوى والصلاح والفلاح ، فلا يوفق إليها وينتفع بشمارها المستطابة إلا مَنْ فَتَحَ الْبَارِيُّ رحمته عَلَيْهِ ، وَاجْتَهَدَ فِي تَحْصِيلِ الْأَسْبَابِ الْمَعِينَةِ

(١) تفسير السعدى (١/٢٤) .

(٢) مدارج السالكين (٢/٤٩٥) .

على ذَلِكَ.

يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : «معرفةُ الله سبحانه نَوْعَانِ :

معرفةُ إقرارٍ : وهي التي اشترك فيها النَّاسُ ، البرُّ والفاجرُ والمطيعُ والعاصي .

وَالثَّانِي : معرفةُ توجبُ الحياءَ منه ، والمحبةَ له ، وتعلّق القلبُ به ، والشوقُ إلى لقائه ، وخشيته ، والإنابةَ إليه ، والأنسَ به ، والفرارَ من الخلقِ إليه»^(١) .

وقد نتساءل -أيُّها الأفاضلُ - عن طُرُقِ تحصيلِ هذه المعرفةِ الشريفةِ بعد أن عَرَفْنَا أهميتها والثمارَ المستطابةَ التي تُقَطَفُ منها ، وعن كيفيةِ تحصيلها والسُّبُلِ الموصلةِ إليها؟ .

يُجِيبُنَا الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فيقول :

« المعرفةُ بابانِ واسعانِ : بابُ التفكيرِ والتأملِ في آياتِ القرآنِ كلّها ، والفهمِ الخاصِّ عن الله ورسوله ﷺ .

والبابُ الثاني : التفكيرُ في آياته المشهودةِ ، وتأملُ حكمتهِ فيها وقدّرتِه ولطفِه وإحسانِه وعدلهِ وقيامِه بالقسطِ على خلقِه .

(١) الفوائد (ص ١٧٠).

وَجَمَاعُ ذَلِكَ : الفقه في معاني أسمائه الحسنی وجلالها وكمالها و تفرده بذلك ، وتعلقها بالخلق والأمر .

فيكون فقيهاً في أوامره ونواهيه ، فقيهاً في قضائه وقدره ، فقيهاً في أسمائه وصفاته ، فقيهاً في الحكم الديني الشرعي والحكم الكوني القدري ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الحديد : ٢١] (١) .

فمن أعظم الأسباب المعينة - بإذن الله الوهاب ، أيها الأحاب - على تحقيق هذه المعرفة ، هو : الوقوف على أسماء ربّ الأرباب الواردة في الكتاب (٢) والسنة الصحيحة التي نقلت عن المصطفى الأصحاب رضي الله عنهم ، مع تدبر ما تضمنته من معاني جليّة وأسرارٍ بديعة .

يقول العزُّ بنُ عبدِ السلام رحمته الله : « معرفة أسماء الله الحسنی و صفاته العليّيا هي أفضل الأعمال شرفاً و ثمراً » (٣) .

(١) الفوائد (ص ١٧٠) .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله : «والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة، والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته، أعظم قدراً من آيات المعاد». در تعارض العقل والنقل (٥/ ٣١٠) .

(٣) شجرة المعارف والأحوال للعز بن عبد السلام (ص ١٨) .

إِنَّ أَسْمَاءَ الْبَارِيِّ ﷻ الْحَسَنَى الثَّابِتَةَ ، هِيَ كُلُّهَا مَدْحٌ وَثَنَاءٌ وَتَمْجِيدٌ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ الْبَارِيِّ سَبْحَانَهُ وَسَعَةَ قَدْرَتِهِ اسْمٌ : «الرَّحْمَنُ» ^(١).

(١) يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ ﷻ : «الرَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُدُلُّ عَلَى الرَّقَّةِ وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ». معجم مقاييس اللغة (٢/٤٩٨).

واسم الجلالة «الرَّحْمَنُ» هو من أَجْلِ أَسْمَاءِ الْبَارِيِّ سَبْحَانَهُ ، جَاءَ ذَكَرُهُ فِي نِصُوصٍ كَثِيرَةٍ ، وَهَذَا الْاسْمُ الْكَرِيمُ كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ الْعَرَبِ فِي لُغَتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ [الزخرف : ٢٠] .

وهذا الاسم الجليل يأتي أحياناً مقترناً باسم الله ﷻ «الرَّحِيمُ» فَهَمَا مَعَادِلَانِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ الْبَارِيِّ سَبْحَانَهُ .

يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ ﷻ : «فهذان الاسمان اللذان افتتحا الله بهما أم القرآن، وجعلهما عنوان ما أنزله من الهدى والبيان، وَصَمَّنَهُمَا الْكَلِمَةَ الَّتِي لَا يَثْبُتُ لَهَا شَيْطَانٌ، وَافْتَتَحَ بِهَا كِتَابَهُ نَبِيُّ اللَّهِ سَلِيمَانِ، وَكَانَ جِبْرَائِيلُ يَنْزِلُ بِهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ». مختصر الصواعق المرسله (١/٣٦٢).

ويذكر العلماء بعض الفروق بين هذين الاسمين الكريمين، ومن ذلك :

١ - أن الرَّحْمَنُ أبلغُ من الرَّحِيمِ ؛ لأنَّ بِنَاءَ «فَعْلَان» أَشَدُّ مَبَالِغَةً مِنْ «فَعِيل» .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ ﷻ : «وبناء "فعلان" في كلامهم -أي علماء اللغة- للمبالغة ، فإنهم يقولون للشديد الامتلاء : ملآن، وللشديد الشبوع : شبعان». شأن الدعاء (ص ٣٦).

يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ ﷻ : «فالرحمن جاء على بناء "فعلان" الدال على الصفة الثابتة اللازمة الكاملة كما يُشْعِرُ بِهَذَا الْبِنَاءِ نَحْوَ "غَضْبَانَ وَنَدْمَانَ وَحَيْرَانَ" ، فالرحمن من صفة الرحمة، والرَّحِيمُ من يرحم بالفعل». مختصر الصواعق المرسله (١/٣٦٠) . =

= ٢- الرحْمَنُ خاص في اللفظ ، حيث لا يتسمى به إلا الله ﷻ ، وهو عام في المعنى والأثر ؛ لأن رحمته سبحانه تعمُّ البر والفاجر والمسلم والكافر وجميع المخلوقات .
أما الرحيم فهو عام في اللفظ ؛ لأنه قد يُوصف به غير الباري سبحانه، وهو خاص في الأثر لأن هذه الرحمة خاصة بالمؤمنين .

يقول الخطابي ﷺ: «الرحْمَنُ خاص في التسمية، عام في المعنى.

والرحيم: عام في التسمية، خاص في المعنى». شأن الدعاء (ص ٣٩).

وقال أيضا ﷺ: «فالرحمن: ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم، وأسباب معاشهم، ومصالحهم، وعمَّتِ المؤمن والكافر، والصالح والاطالح.

وأما الرحيم: فخاص بالمؤمنين ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]. شأن الدعاء (ص ٣٨).

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]

يقول الإمام ابن القيم ﷺ: «فوسعت رحمته كل شيء ووسعت نعمته كل حي فبلغت رحمته حيث بلغ علمه». الصلاة وأحكام تاركها (ص ١٤٣).

ويقول الشيخ ابن عثيمين ﷺ: «وهذه هي الرحمة العامة التي تشمل جميع المخلوقات ، حتى الكفار ؛ لأن الله قرن الرحمة هذه مع العلم ، فكل ما بلغه علمُ الله ، وعلمُ الله بالغ لكل شيء ، فقد بلغته رحمته ، فكما يعلمُ الكافر ، يرحمُ الكافر أيضا».

لكن رحمته للكافر رحمةً جسدية بدنية دنيوية قاصرة غاية القصور بالنسبة لرحمة المؤمن ، فالذي يرزق الكافر هو الله الذي يرزقه بالطعام والشراب واللباس والمسكن والمنكح وغير ذلك .

أما المؤمنون ، فرحمتهم رحمة أخص من هذه وأعظم ، لأنها رحمة إيمانية دينية دنيوية ، ولهذا تجد المؤمن أحسن حالاً من الكافر ، حتى في أمور الدنيا ؛ لأن الله يقول: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] . =

الَّذِي تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(١) ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥].

وقوله ﷻ : ﴿أَمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ

= الحياة الطيبة هذه مفقودة بالنسبة للكفار ، حياتهم كحياة البهائم ، إذا شبع ، روث ، وإذا لم يشبع ، جلس يصرخ !! هكذا هؤلاء الكفار إن شبعوا بطروا وإلا جلسوا يصرخون ولا يستفيدون من دنياهم.

لكن المؤمن إن أصابته سراء شكر، فهو في خير في هذا وفي هذا ، وقلبه منشراح مطمئن متفق مع القضاء والقدر ، لا جزع عند البلاء ، ولا بطر عند النعماء ، بل هو متوازن مستقيم معتدل.

فهذا فرق ما بين الرحمة هذه وهذه». شرح العقيدة الواسطية (١/٢٤٩).

٣-الرحمن دال على الصفة الذاتية التي لا تنفك عن الله ﷻ ، والرحيم دال على الصفة الفعلية التي تتعلق بمشيئته سبحانه وإرادته.

يقول الإمام ابن القيم ﷻ : «وأما الجمع بين الرحمن الرحيم ففيه معنى هو أحسن من المعنيين اللذين ذكرهما ، وهو :

أن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه ، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم. فكان الأول للوصف ، والثاني للفعل ، فالأول دال أن الرحمة صفته ، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته». بدائع الفوائد (١/٢٨).

وللاستفادة والاستزادة ينظر تفسير الطبري (١/٨٤) ، وتفسير ابن كثير (١/١٢٦).

(١) ذكر هذا الاسم الكريم في القرآن (٥٧) موضعاً ، أما اسم «الرحيم» جاء ذكره في (١٢٣) موضعاً أكثرها مقترناً باسمه سبحانه : «الغفور». كتاب «الله الأسماء الحسنى فادعوه بها» لعبد العزيز بن ناصر الجليل .

عَسِيرًا ﴿[الفرقان: ٢٦].

وقوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١-٢].

قَالَ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الدَّالُّ عَلَى سَعَةِ رَحْمَتِهِ ، وَعَمُومِ إِحْسَانِهِ ، وَجَزِيلِ بَرِّهِ ، وَوَاسِعِ فَضْلِهِ»^(١).
 إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ - أَيُّهَا الْكِرَامُ - لِيَجْنِيَ ثَمَرَاتٍ نَافِعَةً مِنْ شَجَرَةِ إِيْمَانِهِ بِاسْمِ اللَّهِ ﷻ «الرَّحْمَنُ» .

وَمَا يَقْطِفُهُ الْعَبْدُ تَكُونُ فَوَائِدُهُ - بِإِذْنِ الدَّيَّانِ وَفَضْلِ الْمَنَّانِ - فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ قَبْلَ الْآجِلَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ :

١- إِبْتِثَاتُ اسْمِ «الرَّحْمَنِ» لِلَّهِ ﷻ :

وهو اسمٌ كريمٌ خاصٌّ بالباري سبحانه^(٢) لا يجوزُ أن يتسمَّى به غيرُه مَهْمَا كَانَ .

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الرَّحْمَنُ اسْمٌ لَا يَسْتِطِيعُ النَّاسُ أَنْ يَتَّحِلُوهُ ، تَسْمَى بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»^(٣) .

(١) تفسير السعدي (ص ٨٢٨).

(٢) قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى مَا يُسْمَى بِهِ غَيْرُهُ ، وَمِنْهَا مَا لَا يُسْمَى بِهَا غَيْرُهُ ، كَأَسْمِ: «اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ وَالْخَالِقُ وَالرَّزَّاقُ» وَنَحْوَ ذَلِكَ. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (١/١٢٦)

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٦).

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله: «وَأَسْمُهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ خَاصٌّ بِهِ لَمْ يُسَمَّ بِهِ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].»

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥].»

وَلَمَّا تَجَهَّرَ ^(١) مُسَيِّمَةُ الْكُذَّابِ وَتَسَمَّى بِرَحْمَنِ الْيَمَامَةِ كَسَاهُ اللَّهُ جِلْبَابَ الْكُذْبِ وَشَهَرَ بِهِ فَلَا يُقَالُ إِلَّا مُسَيِّمَةُ الْكُذَّابِ فَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكُذْبِ بَيْنَ أَهْلِ الْحَضَرِ مِنْ أَهْلِ الْمَدْرِ وَأَهْلِ الْوَبْرِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَالْأَعْرَابِ ^(٢).

(١) قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ رحمه الله: «هذا الحرف «تجهرم» حرف غريب لم أجده في شيء من المعاجم، ولا في المصادر الأخرى، وأنا أستسيغه جداً بدوقي العربي، لا أجدني نافرًا منه، ويخيل إليّ أنه حرف مولد من مجموع مادتين، كأنه من مادتي «جهر» و«حرم» كأنه يراد به تجاهر بجرمه». عمدة التفسير (١/٦٠).

(٢) تفسير ابن كثير (١/١٢٦).

٢- إثبات صفة الرحمة (١)، (٢) :

وهي من الصفات الذاتية التي يُوصفُ بها البارئ ﷻ ،
وهذا الإثبات يليقُ به ﷻ ، بحيث لا يشابهه في ذلك أحدٌ من خلقه
لا يُدانيه ، لأن رحمته سبحانه كاملةٌ ، لا كرحمة المخلوق التي

(١) قَالَ الإمام ابن القيم ﷻ: «مَا رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ «قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْطَعَهَا قَطَعْتُهُ» - رواه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (١٩٠٧) من حديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ وصححه العلامة الألباني ﷻ ، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ اسْمَ الرَّحْمَةِ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِهِ الرَّحْمَنُ تَعَالَى». مختصر الصواعق المرسله (١/٣٦٣).

(٢) سُئِلَت اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز ﷻ عن: ما الفرق بين أسماء الله وصفاته؟ فكان الجواب - جزاهم الله خيرًا - : «أَسْمَاءُ اللَّهِ كُلُّ مَا دَلَّ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ مَعَ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْقَائِمَةِ بِهِ ، مِثْلُ : "الْقَادِرُ، الْعَلِيمُ، الْحَكِيمُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ" فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ دَلَّتْ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ ، وَعَلَى مَا قَامَ بِهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ.

أما الصفات ، فهي نعوت الكمال القائمة بالذات ك "العلم والحكمة والسمع والبصر" ، فالاسم دل على أمرين، والصفة دلت على أمر واحد، ويقال الاسم متضمن للصفة، والصفة مستلزمة للاسم، ويجب الإيمان بكل ما ثبت منهما عن الله تعالى أو عن النبي ﷺ على الوجه اللائق بالله سبحانه ، مع الإيمان بأنه سبحانه لا يُشبه خلقه في شيء من صفاته ، كما أنه سبحانه لا يشبههم في ذاته ؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾
اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَكُنْ لَكَ يَدٌ يُكَلِّدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾
[الإخلاص: ١-٤] وقوله سبحانه : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝﴾
[الشورى: ١١]. «فتاوى اللجنة الدائمة (٣/١٦٠).

يعتريها النقص والضعف ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^١
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿[الشورى : ١١].

قَالَ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : «أَيُّ : ليس يشبهه تعالى ولا يُماثلُه شيءٌ من مخلوقاته ، لا في ذاته ، ولا في أسمائه ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، لأنَّ أسماءه كُلَّها حُسْنَى ، وَصِفَاتُه صِفَةٌ كَمَالٍ وعظمة ، وَأَفْعَالُهُ تعالی أَوْجَدَ بها المخلوقاتِ العظيمةِ مِنْ غيرِ مُشَارِكٍ ، فليس كمثلِه شيءٌ ؛ لِأَنفِرَادِهِ وَتَوْحِيدِهِ بِالْكَمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ .

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لجميع الأصواتِ باختلافِ اللغاتِ ، على تفنن الحاجات .

﴿الْبَصِيرُ﴾ يَرَى دَيْبَ النَّمْلَةِ السُّودَاءِ ، فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ، على الصخرة الصماء ، ويرى سريان القوتِ في أعضاء الحيوانات الصغيرة جداً ، وَسريانَ الماءِ فِي الأَغْصَانِ الدَّقِيقَةِ .
وهذه الآيةُ ونحوها ، دَلِيلٌ لمذهبِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعةِ ، من إثباتِ الصِّفَاتِ ، ونفيِ مِمَاتِلَةِ المخلوقاتِ .

وفيهَا رَدٌّ على المشبَّهَةِ فِي قولِهِ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ،

وعلى المعطلة في قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: «والظاهر أنَّ السَّرَّ في تعبيره بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ دُونَ أَنْ يَقُولَ مَثَلًا: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ أو نحو ذلك مِنْ الصِّفَاتِ الْجَامِعَةِ؛ أَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ يَتَصَفُّ بِهَمَا جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ، فَبَيَّنَ أَنَّ اللَّهَ مُتَصَفٌّ بِهَمَا، وَلَكِنَّ وَصْفَهُ بِهَمَا عَلَى أَسَاسِ نَفِي الْمُمَاثَلَةِ بَيْنَ وَصْفِهِ تَعَالَى، وَبَيَّنَ صِفَاتِ خَلْقِهِ؛ وَلِذَا جَاءَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ إِضَاحٌ لِلْحَقِّ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ لَا لَبْسَ مَعَهُ، وَلَا شُبْهَةَ الْبَتَّةِ»^(٢).

٣ - دُعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وَسُؤَالُهُ بِاسْمِهِ الْكَرِيمِ «الرَّحْمَنِ»:

فَيُقَالُ: «يَا رَحْمَنُ ارْحَمْنَا»، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ رحمه الله: «يَقُولُ اللَّهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤَلَاءِ

(١) تفسير السعدي (ص ٧٥٤).

(٢) أضواء البيان (١٨/٢).

المشركين المنكرين صِفَةَ الرَّحْمَةِ لِلَّهِ ﷻ ، المانعين من تسميته بالرَّحْمَنِ : ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ أَي : لا فَرْقَ بَيْنَ دُعَائِكُمْ لَهُ بِاسْمِ «اللَّهِ» أَوْ بِاسْمِ «الرَّحْمَنِ» ، فَإِنَّهُ ذُو الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى (١) .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴾

[المؤمنون : ١١٨] .

يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ ﷺ : «هذا إرشادٌ من الله إلى هذا الدعاء» (٢) .

وَيَقُولُ الشَّنَقِيطِيُّ ﷺ : «وَصِيغَةُ التَّفْضِيلِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴾ لِأَنَّ الْمَخْلُوقِينَ قَدْ يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَا شَكَّ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تُخَالِفُ رَحْمَةَ خَلْقِهِ ، كَمُخَالَفَةِ ذَاتِهِ وَسَائِرِ صِفَاتِهِ لِذَوَاتِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ» (٣) .

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَنْبُسٍ (٤) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) تفسير ابن كثير (١٢٨/٥) .

(٢) تفسير ابن كثير (٥٠٢/٥) .

(٣) أضواء البيان (٣٦٥/٥) .

(٤) عبد الرحمن بن خنبس التميمي ، قليل الرواية عن النبي ﷺ . انظر ترجمته في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٨٣١/٢) ، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢٥٤/٤) .

«جَاءَ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : «يَا مُحَمَّدُ قُلْ» ، قَالَ : « مَا أَقُولُ؟ » .

قَالَ : « قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ ، وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ، يَا رَحْمَنُ » (١) .

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رحمته الله : « هذا حديثٌ مسندٌ متصلٌ ، وفيه دليلٌ على أَنَّ كلماتِ اللهِ غيرُ مخلوقةٍ ؛ لأنَّه لا يُستَعَاذُ بِمخلوقٍ ، والقرآنُ كَلَامُهُ رحمته الله » (٢) .

٤- التَّعَبُّدُ لِلَّهِ رحمته الله بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ :

فَنَقُولُ : «عبد الرحمن» ، وهذا الاسمُ الجليلُ هو من أحبِّ الأسماءِ إلى اللهِ تعالى ، فعن ابنِ عمرَ رحمته الله قَالَ : قَالَ رحمته الله : «إِنَّ

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٤ / ٢٠٢) ، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «السلسلة الصحيحة» (٨٤٠) .

(٢) الاستذكار (٨ / ٤٤٤) .

أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» (١).

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله **مبيناً الحكمة من محبة الله** ﷻ **لهذين الاسمين -** : «ولهذا كان أحبُّ الأسماءِ إلى الله ، عبدَ الله وعبدَ الرحمن ، بحيث إذا وَعَى الطفلُ وَعَقَلَ ؛ عَلِمَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ سَيِّدُهُ وَمَوْلَاهُ» (٢).

لكنْ يَنْبَغِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُتَعَبَّدُ بِصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ ؛ فَلَا يُقَالُ : «عبد الرحمة» ، كَمَا أَنَّهُ لَا نَدْعُو صِفَاتَهُ فَنَقُولُ : «يا رحمةَ اللَّهِ ارحمينا!» ، فالرحمةُ ليست هي الله تعالى ، بل هي صفةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَالصِّفَةُ غَيْرُ الْمَوْصُوفِ .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «إِنَّ مَسْأَلَةَ اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ جَائِزٌ مُشْرُوعٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَأَمَّا دَعَاءُ صِفَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ فَكُفْرٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ» (٣).

(١) رواه مسلم (٢١٣٢).

(٢) تحفة المودود (ص ٢٣٢).

(٣) تلخيص كتاب الاستغاثة (١ / ١٨١).

٥ - طَاعَةُ الْبَارِي جَلَّ جَلَالُهُ :

وذلك بتوحيده سبحانه بالعبادة، والكفر بكل ما يُعبد من دونه، وامتنال أو امره بتحقيق المأمورات، والزيادة من الخيرات والابتعاد عن المنهيات والمعاصي والمحرمات.

وطاعة نبيه ﷺ تكون باتباع هديّه وسنته ومحبته ومحبة ما جاء به، لأنه ﷺ مُرْسَلٌ من ربه سبحانه ومُبلِغ عنه.

فطاعته طاعة لله ﷻ، ومعصيته معصية لله ﷻ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران : ١٣٢].

قَالَ الطبري ﷻ : «وأطيعوا الله، أيها المؤمنون، فيما نهاكم عنه من أكل الربا وغيره من الأشياء، وفيما أمركم به الرسول» (١).

وقال الشيخ السعدي ﷻ : «فطاعة الله وطاعة رسوله من أسباب حصول الرحمة كما قال تعالى : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۗ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ...﴾ [الأعراف : ١٥٦] الآيات» (٢).

(١) تفسير الطبري (٧/ ١٠٦).

(٢) تفسير السعدي (ص ١٤٧).

٦- الْمُبَادَرَةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ لِلتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالرَّجُوعِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل : ٤٦] فالتَّوْبَةُ - أَيُّهَا الْكِرَامُ - هِيَ فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا إِنْسَانٌ ، وَإِنْ كَانَ عَالِي الشَّانِ .

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رحمته : «وَاتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ فَرَضٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور : ٣١]»^(١) .

٧ - حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ ﷻ وَعَدَمُ الْيَأْسِ مِنْ رَحْمَتِهِ :

لأنَّ رَحْمَتَهُ سَبْحَانَهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَسَبَقَتْ غَضَبَهُ ، قَالَ رحمته : «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ ، إِنْ رَحِمْتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»^(٢) .

(١) تفسير القرطبي (٥ / ٩٠) .

(٢) رواه البخاري (٣١٩٤) ومسلم (٢٧٥١) واللفظ له، من حديث أبي هريرة رحمته .

يَقُولُ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَالْأَمَلُ بِالرَّبِّ الْكَرِيمِ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَنْ يَرَى الْخَلَائِقُ مِنْهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ ، وَالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ وَالْغَفْرَانِ ، مَا لَا تَعْبُرُ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ ، وَلَا تَتَصَوَّرُهُ الْأَفْكَارُ . وَيَتَطَلَّعُ لِرَحْمَتِهِ إِذْ ذَاكَ جَمِيعُ الْخَلْقِ ؛ لِمَا يَشَاهِدُونَهُ فَيَخْتَصُّ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ بِالرَّحْمَةِ .

فَإِنْ قِيلَ : «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا الْأَمَلُ ؟» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا الْعِلْمُ بِمَا ذَكَرَ ؟» .

قُلْنَا : لِمَا نَعْلَمُهُ مِنْ غَلْبَةِ رَحْمَتِهِ لِعُضْبِهِ ، وَمِنْ سَعَةِ جُودِهِ ، الَّذِي عَمَّ جَمِيعَ الْبَرَايَا ، وَمِمَّا نَشَاهَدُهُ فِي أَنْفُسِنَا وَفِي غَيْرِنَا مِنَ النِّعَمِ الْمُتَوَاتِرَةِ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَخُصُوصًا فِي فَضْلِ الْقِيَامَةِ .

فَإِنْ قَوْلُهُ : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ ﴾ [طه : ١٠٨] ، ﴿ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ [طه : ١٠٩]

مَعَ قَوْلِهِ : ﴿ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ﴾ [الفرقان : ٢٦]

مَعَ قَوْلِهِ ﷻ : «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ لِعِبَادِهِ رَحْمَةً بِهَا يَتَرَاخَمُونَ وَيَتَعَاطَفُونَ ، حَتَّى إِنَّ الْبَهِيمَةَ تَرْفَعُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا ، خَشْيَةَ أَنْ تَطَّاهَ - أَيِ مِنْ الرَّحْمَةِ الْمُودِعَةِ فِي قَلْبِهَا - ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ضَمَّ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، فَرَحِمَ بِهَا

الْعِبَادَةُ^(١) .

مَعَ قَوْلِهِ ﷺ : «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بَوْلِدِهَا»^(٢) .

فَقُلْ مَا شِئْتَ عَنْ رَحْمَتِهِ ، فَإِنَّهَا فَوْقَ مَا تَقُولُ ! وَتَصَوَّرْ فَوْقَ مَا شِئْتَ ، فَإِنَّهَا فَوْقَ ذَلِكَ ! .

فَسَبِّحَانَ مِنْ رَحِمٍ فِي عَدْلِهِ وَعَقُوبَتِهِ ! كَمَا رَحِمَ فِي فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ وَمَثُوبَتِهِ . وَتَعَالَى مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَعَمَّ كَرَمُهُ كُلَّ حَيٍّ ، وَجَلَّ مِنْ غَنِيِّ عِبَادِهِ ، رَحِيمٌ بِهِمْ ، وَهُمْ مَفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ عَلَى الدَّوَامِ ، فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ ، فَلَا غِنَى لَهُمْ عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ^(٣) .

(١) رواه البخاري (٦٤٦٩) ومسلم (٢٧٥٢) عن أبي هريرة ﷺ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ ، فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحِمُونَ ، وَبِهَا تَعَطَّفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَأَخَّرَ اللَّهُ تَسْعًا وَتَسْعِينَ رَحْمَةً ، يُرَحِّمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

(٢) رواه البخاري (٥٩٩٩) ومسلم (٢٧٥٤) واللفظ له من حديث عمر ﷺ : قَالَ : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ ، تَبْتَعِي ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَتُرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدِهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا ، وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا» .

(٣) تفسير السعدي (ص ٥١٣) .

٨ - قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِتَدَبُّرٍ وَاعْتِبَارٍ :

لأنه كلامُ الخالقِ الجبارِ ، الذي رحمَ اللهُ به من اتبعه وطبّق أحكامه من الأخيارِ ، فأنقذهم به من الضلالةِ إلى الهدى ونجّاهم من الهلاكِ والرّدى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[النمل : ٧٧].

قَالَ الْإِمَامُ الشُّوْكَانِي رحمته الله : «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهْدَى وَرَحْمَةٌ لِمَنْ آمَنَ

بِاللَّهِ وَتَابَعَ رَسُولَهُ ، وَخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُم الْمُتَنَفِعُونَ بِهِ» ^(١).

يَقُولُ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ رحمته الله : «الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَعْظَمُ رَحْمَةٍ رَحِمَ

بِهَا الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ ، فَمَنْ قَبَلَهَا ، فَقَدْ قَبَلَ خَيْرَ الْمَوَاهِبِ ، وَفَازَ بِأَعْظَمِ الْمَطَالِبِ وَالرَّغَائِبِ .

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَرَدَّهَا ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ خَسَارَةً لَا يَسْعُدُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَقِيضَ لَهُ الرَّحْمَنُ شَيْطَانًا مَرِيدًا ، يُقَارِنُهُ وَيَصَاحِبُهُ ، وَيَعِدُّهُ وَيَمْنِيهِ ، وَيُؤَزُّهُ إِلَى الْمَعَاصِي أَرْأَا» ^(٢).

(١) فتح القدير (٤/ ١٥٠)

(٢) تفسير السعدي (ص ٧٦٦).

٩- ومن أهم الثمرات التي ينبغي كذلك أن تُقَطَّفَ من الإيمان باسم الله جَلَّ جَلَالُهُ الرَّحْمَنِ :

رَحْمَةُ الْخَلْقِ ^(١) وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ :

(١) يقول الشيخ السعدي رحمه الله : «والرحمة التي يتصف بها العبد نوعان :

النوع الأول : رحمة غريزية ، قد جبل الله بعض العباد عليها ، وجعل في قلوبهم الرأفة والرحمة والحنان على الخلق ، ففعلوا بمقتضى هذه الرحمة جميع ما يقدرون عليه من نفعهم ، بحسب استطاعتهم .

فهم محمودون مثابون على ما قاموا به ، معذورون على ما عجزوا عنه ، وربما كتب الله لهم بنياتهم الصادقة ما عجزت عنه قواهم .

والنوع الثاني : رحمة يكتسبها العبد بسلوكه كل طريق ووسيلة ، تجعل قلبه على هذا الوصف ، فيعلم العبد أن هذا الوصف من أجل مكارم الأخلاق وأكملها ، فيجاهد نفسه على الاتصاف به ، ويعلم ما رتب الله عليه من الثواب ، وما في فواته من حرمان الثواب؛ فيرغب في فضل ربه ، ويسعى بالسبب الذي ينال به ذلك ، ويعلم أن الجزاء من جنس العمل ، ويعلم أن الأخوة الدينية والمحبة الإيمانية قد عقدها الله وربطها بين المؤمنين ، وأمرهم أن يكونوا إخواناً متحابين ، وأن ينبذوا كل ما ينافي ذلك : من البغضاء ، والعداوات ، والتدابر .

فلا يزال العبد يتعرف الأسباب التي يدرك بها هذا الوصف الجليل ويجتهد في التحقق به ، حتى يمتلئ قلبه من الرحمة والحنان على الخلق .

ويا حبذا هذا الخلق الفاضل ، والوصف الجليل الكامل .

وهذه الرحمة التي في القلوب ، تظهر آثارها على الجوارح واللسان ، في السعي في إيصال البر والخير والمنافع إلى الناس ، وإزالة الأضرار والمكاره عنهم .

خاصة من هم أقرب منك ، مِنْ الْأَهْلِ وَالْأَقْرَبَاءِ وَالْأَصْحَابِ ،
 قَالَ ﷺ : «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
 يَرْحَمَكُم مَّنْ فِي السَّمَاءِ» (١) .

يقول الإمام ابن القيم ﷺ : «وأقرب الخلق إليه وأعظمهم
 رافةً ورحمةً ، كما أن أبعدهم منه من اتصف بضد صفاته» (٢) .

وقال أيضًا ﷺ : «وَبِرَحْمَتِهِ وَضَعِ الرَّحْمَةَ بَيْنَ عِبَادِهِ لِيَتَرَاحَمُوا
 بِهَا ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ .

فَهَذَا التَّرَاحُمُ الَّذِي بَيْنَهُمْ بَعْضُ آثَارِ الرَّحْمَةِ الَّتِي هِيَ صِفَتُهُ
 وَنِعْمَتُهُ» (٣) .

ومن تلك الرحمة و الرافة - أيها الأفاضل - التي لا تُنافي
 الامتثال والطاعة على مَنْ ولأنا اللهُ أمره ، كأزواجنا وأبنائنا ،

= علامة الرحمة الموجودة في قلب العبد : أن يكون محباً لوصول الخير لكافة الخلق
 عموماً ، وللمؤمنين خصوصاً ، كارهاً حصول الشر والضرر عليهم . فبقدر هذه المحبة
 والكراهة تكون رحمته . بهجة قلوب الأبرار (ص ١٨٩)

(١) رواه الترمذي (١٩٢٤) من حديث عبد الله بن عمرو ؓ ، وصححه العلامة الألباني ؓ .

(٢) الروح (ص ٢٥١) .

(٣) مختصر الصواعق المرسله (١/٣٦٨) .

وَمَنْ كَانَ تَحْتَنَا مِنْ عَمَّالٍ وَمُسْتَأْجِرِينَ .

وَذَلِكَ بِالْمَعَامَلَةِ الْحَسَنَةِ وَالتَّوَجُّهِ السَّيِّدِ ، وَإِعْطَاءِ الْحَقُوقِ ،
قَالَ ﷺ : « أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُتُّكُمْ مَسْئُورٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... »^(١) .

يقول الشيخ السعدي رحمه الله : «فرحة العبد للخلق من أكبر الأسباب التي تُنال بها رحمة الله ، التي من آثارها خيرات الدنيا ، وخيرات الآخرة ، وفقدتها من أكبر القواطع والموانع لرحمة الله . والعبد في غاية الضرورة والافتقار إلى رحمة الله ، لا يستغني عنها طرفة عينٍ ، وكل ما هو فيه من النعمِ واندفاعِ النقم من رحمة الله .

فمتى أراد أن يستبقِّيها ويستزيدَ منها ، فليعمل جميع الأسباب التي تُنال بها رحمته .

وتجتمع كلها في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، وهم المحسنون في عبادة الله ، المحسنون إلى عبادة الله ، والإحسان إلى الخلق أثرٌ من آثار رحمة العبد بهم^(٢) .

(١) رواه البخاري (٦٧١٩) ومسلم (١٨٢٩) واللفظ له ، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) بهجة قلوب الأبرار (ص ٢٦٦) .

فهذه - أيها الأفاضل والإخوان - بعض الثمرات الحسان التي تُقطفُ من تحقيق الإيمان باسم الباري جَلَّ وَعَلَا «الرحمن». فعَلَيْنَا أن نسعى لتحقيقها بقدر الإمكان ، سائلين العون والسداد من العزيز المنان .

وعلينا - أيها الكرام - أن نحصر على التدبّر والوقوف عند معاني أسماء الله ﷻ الكريمة ، وصفاته العظيمة ، التي جاءت بها النصوص الصحيحة ، لقطف ثمارها والاستفادة منها بزيادة الإيمان وتقوية اليقين - بإذن الله الديان - .

فالله أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفّقنا وإياكم لكل خيرٍ وسرورٍ ، ومن ذلك : تحقيقُ ثمراتِ الإيمانِ بأسمائه الجليّةِ وصفاته الكريمةِ وتنزيهه دائماً عن مشابهة المخلوقين . وأن يقيّننا وإياكم من كلّ فتنةٍ وشرورٍ ، ومن ذلك : تعطيلُ أسمائه سبحانه وصفاته ومشابهته بغيره ! ، فهو سبحانه ولي ذلك والعزيز الغفور .

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّدٍ ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

كَتَبَهُ :

أبو عبد الله حمزة النابلي

(الخريطيات / قطر)

الفهارس العامة للكتاب :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث القدسية.

٣- فهرس الأحاديث النبوية.

٤ - فهرس الآثار .

٤- المصادر المعتمدة.

٥- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	الصفحة
آل عمران :		
[١٠٢]	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ...﴾	٧
[١٣٢]	﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٢٣
النساء :		
[١]	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدٍ...﴾	٧
النحل :		
[٩٧]	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾	١٣
الإسراء :		
[١١٠]	﴿قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا لِلرَّحْمَنِ إِنِّي بَمَا تَدْعُونَ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾	١٩، ١٦
طه :		
[٥]	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْمَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾	١٤
[١٠٨]	﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾	٢٥
[١٠٩]	﴿إِلَّا مَنِ اذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾	٢٥
المؤمنون :		
[١١٨]	﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾	٢٠
النور :		
[٣١]	﴿وَتُؤْتُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٢٤

الفرقان :

١٤ ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [٣١]

النمل :

٢٤ ﴿لَوْلَا نَسْتَعْفِرُونَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٤٦]

٢٧ ﴿وَأِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٧٧]

الأحزاب :

١٣ ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [٤٣]

٧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا.....﴾ [٧٠-٧١]

غافر :

١٣ ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [٧]

الشورى :

١٧ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١١]

الزخرف :

١٢ ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ [٢٠]

١٦ ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا.....﴾ [٤٥]

الذاريات :

٨ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦]

الرحمن :

١٥ ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝﴾ [٢-١]

الحديد :

١١ ﴿ذَٰلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَنْ إِشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢١]

الإخلاص :

١٧ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ.....﴾ [٤-١]

فهرس الأحادس القفسفة

الصفحة	الصحابف	الحدس
١٧	عبء الرءمن بن عوف	أنا الرءمن ، نءلقتُ الرءم



فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الصحابي	الحديث
٢٦	عمر	أَتْرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً
٣٠	عبد الله بن عمر	أَلَا كَلِمَ رَاعٍ وَكَلِمَ مَسْؤُولٍ
٢٢	ابن عمر	إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ
٢٥	أبو هريرة	إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً
٢٠	ابن خنيس	جَاءَ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ
٢٩	عبد الله بن عمرو	الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ
٢٤	أبو هريرة	لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ



فهرس الأثار

الأثر	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

الرحمن اسم لا يستطيع الناس	الحسن البصري	١٥
----------------------------	--------------	----



المصادر المعتمدة

- ١- الاستذكار لابن عبد البر / ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر / ط. دار الجيل - بيروت.
- ٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي / ط. دار الفكر - بيروت.
- ٤- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر / ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥- بدائع الفوائد لابن القيم / ط. دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٦- بهجة قلوب الأبرار للسعدي / ط. دار الرشد - السعودية.
- ٧- تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم / ط. مكتبة البيان - دمشق.
- ٨- تفسير ابن أبي حاتم / ط. مكتبة نزار - السعودية.
- ٩- تفسير السعدي / ط. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٠- تفسير الطبري / ط. دار الفكر - بيروت.
- ١١- تفسير القرطبي / ط. دار الشعب - القاهرة.

- ١٢- تفسير ابن كثير / ط. دار الفكر - بيروت.
- ١٣- تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية / ط. دار الغرباء الأثرية -
المدينة النبوية.
- ١٤- درء تعارض العقل و النقل لابن تيمية / ط. امعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية
- ١٥- الروح لابن القيم / ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٦- السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني / ط. دار المعارف- السعودية.
- ١٧- سنن أبي داود / ط. المكتبة العصرية - بيروت.
- ١٨- سنن الترمذي / ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- ١٩- شأن الدعاء للخطابي / ط. دار الثقافة العربية.
- ٢٠- شجرة المعارف و الأحوال للعز بن عبد السلام / ط. دار الفكر
-بيروت.
- ٢١- شرح العقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين / ط. دار ابن الجوزي
- السعودية.
- ٢٢- صحيح البخاري / ط. دار الأفكار -بيروت.
- ٢٣- صحيح مسلم / ط. دار المغني -السعودية.
- ٢٤- الصلاة وأحكام تاركها لابن القيم/ ط. مكتبة الثقافة - المدينة
النبوية.

- ٢٥- طريق الهجرتين لابن القيم/ ط. دار السلفية - مصر.
- ٢٦- عمدة التفسير لأحمد شاكر / ط. دار الوفاء - مصر.
- ٢٧- فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية/ ط. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- ٢٨- فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأحكام المستنبطة من القرآن للسعدي/ ط. دار ابن الجوزي- السعودية.
- ٢٩- فتح القدير للشوكاني/ ط. دار ابن كثير - دمشق.
- ٣٠- الفوائد لابن القيم/ ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣١- مختصر الصواعق المرسله / ط. دار الحديث ، القاهرة - مصر
- ٣٢- مدارج السالكين لابن القيم / ط. دار الكتاب العربي -بيروت.
- ٣٣- مسند الإمام أحمد / ط. الرسالة - بيروت.
- ٣٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس / ط. دار الفكر بيروت.
- ٣٥- الحجة في بيان المحجة للأصفهاني/ ط. دار الراية-السعودية .



فهرس الموضوعات

٧	مقدمة المؤلف
١٥	ثمرات الإيمان باسم الله جل جلاله الرحمن :
١٥	١- إثبات اسم «الرحمن» لله ﷻ
١٧	٢- إثبات صفة الرحمة
١٩	٣- دعاء الله تعالى وسؤاله باسمه الكريم الرحمن
٢١	٤- التعبد لله ﷻ باسمه الرحمن
٢٣	٥- طاعة الباري ﷻ
٢٤	٦- المبادرة في كل وقت وحين للتوبة والاستغفار
٢٤	٧- حسن الظن بالله ﷻ وعدم اليأس من رحمته
٢٧	٨- قراءة القرآن بتدبر واعتبار
٢٨	٩- رحمة الخلق والإحسان إليهم
٣٢	الفهارس العامة للكتاب :
٣٣	١- فهرس الآيات القرآنية
٣٥	٢- فهرس الأحاديث القدسية
٣٦	٣- فهرس الأحاديث النبوية
٣٧	٤- فهرس الآثار
٣٨	٥- المصادر المعتمدة
٤٢	٦- فهرس الموضوعات